

سقوط طائرة تدريب بمدينة 6 أكتوبر □ وفاة المدرب وإصابة متدربة بجروح بالغة



السبت 13 يونيو 2026 01:00 م

أعلنت وزارة الطيران المدني، أمس الجمعة، وقوع حادث بإحدى طائرات التدريب التابعة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران في مطار السادس من أكتوبر، ما أسفر عن وفاة الطيار المدرب وإصابة إحدى المتدربات، وفتح تحقيق فوري لمعرفة أسباب الحادث □

وجاء الحادث ليعيد ملف سلامة التدريب الجوي إلى الواجهة، خصوصا أن الطائرة كانت تابعة لمؤسسة تعليمية رسمية مسؤولة عن إعداد كوادر الطيران المدني، بينما أكدت الوزارة أنها ستراجع الإجراءات المرتبطة بالواقعة وتحدد أي مسؤوليات محتملة □

حادث داخل منشأة تدريب رسمية

وقع الحادث داخل نطاق مطار السادس من أكتوبر، حيث كانت إحدى طائرات التدريب التابعة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران تنفذ نشاطا تدريبيا قبل أن تتعرض للحادث الذي انتهى بوفاة الطيار المدرب وإصابة المتدربة □

وبحسب بيان وزارة الطيران المدني، تقدم الدكتور سامح الحفني، وزير الطيران المدني، بخالص التعازي إلى أسرة الطيار المتوفى، مؤكدا تضامن الوزارة مع أسرته في هذا الحادث الذي وصفته الوزارة بأنه مؤلم □

كما وجه الوزير بتقديم الرعاية الطبية اللازمة للمتدربة المصابة، مع المتابعة المستمرة لحالتها الصحية، وتوفير جميع الدعم المطلوب لها، في انتظار اتضاح تفاصيل حالتها عقب استكمال الفحوص الطبية □

وتحظى حوادث طائرات التدريب بحساسية كبيرة، لأنها تقع في مرحلة إعداد الطيارين الجدد، حيث يجتمع عامل الخبرة التعليمية مع متطلبات السلامة الفنية والتشغيلية داخل بيئة تحتاج إلى رقابة دقيقة ومستمرة □

ولهذا لا تقف الواقعة عند حدود حادث فردي، بل تفتح تساؤلات أوسع حول جاهزية الطائرات المستخدمة في التدريب، ومدى انتظام برامج الصيانة، ومستوى تقييم المخاطر خلال الرحلات التعليمية داخل المطارات التدريبية □

تحقيق عاجل ومراجعة لإجراءات السلامة

وجه وزير الطيران المدني بفتح تحقيق فوري وعاجل للوقوف على أسباب وملابسات الحادث، على أن تتولى الإدارة المركزية لحوادث الطيران التابعة للوزارة فحص الواقعة وتحديد الظروف التي سبقت سقوط الطائرة □

وأكد البيان الرسمي أن التحقيق لن يقتصر على معرفة السبب المباشر، بل سيشمل مراجعة شاملة للإجراءات المرتبطة بالواقعة، بما يعني فحص المسار التشغيلي والتدريبي والفني قبل الرحلة وأثناءها وبعد وقوع الحادث □

كما شدد الوزير على اتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية وإدارية في ضوء نتائج التحقيقات، مؤكدا عدم التهاون في محاسبة أي مسؤوليات أو أوجه تقصير قد تثبتها لجان الفحص المختصة □

وبعد هذا التعهد مهما في حوادث التدريب الجوي، لأن تحديد المسؤولية لا يرتبط فقط بالطواقم الموجود داخل الطائرة، بل قد يمتد إلى الصيانة، والإشراف، والتدابير، وخطط التدريب، وإدارة المخاطر □

ومن المنتظر أن تركز التحقيقات على عدة مسارات، بينها الحالة الفنية للطائرة، وسجل الصيانة، وظروف التشغيل، وبيانات الرحلة، وخبرة الطيار المدرب، وطبيعة المرحلة التدريبية التي كانت تؤديها المتدربة وقت الحادث[]

وفي مثل هذه الوقائع، تمثل الشفافية في إعلان نتائج التحقيق عاملا أساسيا لاستعادة الثقة، لأن أسر الضحايا والمتدربين والعاملين في القطاع يحتاجون إلى معرفة واضحة لا تكتفي ببيانات التعزية والرعاية الطبية[]

سلامة التدريب الجوي تحت الاختبار

أكدت وزارة الطيران المدني التزامها بتطبيق أعلى معايير السلامة والأمان، واتخاذ الإجراءات اللازمة وفق نتائج التحقيقات، بما يعزز منظومة السلامة الجوية ويحافظ على مستويات الكفاءة التشغيلية داخل مؤسسات التدريب[]

لكن هذا التأكيد يضع الوزارة أمام اختبار عملي، لأن سلامة التدريب لا تقاس بالبيانات الرسمية فقط، بل بسرعة التحقيق، ودقة الفحص، ونشر النتائج، وتطبيق توصيات تمنع تكرار حوادث مشابهة[]

كما يفرض الحادث مراجعة دقيقة داخل الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران، باعتبارها جهة تدريب أساسية في قطاع الطيران المدني المصري، ومسؤولة عن تأهيل متدربين يدخلون لاحقا إلى بيئة تشغيل عالية الحساسية[]

وتحتاج هذه المراجعة إلى فحص شامل لبرامج التدريب العملي، وساعات الطيران، وإجراءات الطوارئ، وآليات تقييم المتدربين، إضافة إلى متابعة الطيارين المدربين الذين يتحملون مسؤولية مزدوجة بين التعليم والسلامة[]

ويزيد الحادث من أهمية الفصل بين سرعة استئناف النشاط التدريبي وبين ضرورة التأكد من سلامة المنظومة، لأن استمرار التدريب دون مراجعة كافية قد يترك أسئلة معلقة لدى المتدربين وأسرهم والعاملين في القطاع[]

كما أن إصابة المتدربة تطرح جانبا إنسانيا ومهنيا مهما، لأن المتدربين يحتاجون إلى دعم طبي ونفسي بعد مثل هذه الحوادث، خصوصا عندما تقع الوفاة داخل رحلة تدريبية كان يفترض أن تكون جزءا من مسار تعليمي آمن[]

وبينما تنتظر الأوساط المعنية نتائج التحقيق، يبقى السؤال الرئيسي مرتبطا بسبب سقوط الطائرة، وما إذا كان الحادث ناجما عن خلل فني أو خطأ تشغيلي أو عامل تدريبي أو ظروف أخرى ستكشفها الجهات المختصة[]

وتبقى الخلاصة أن حادث مطار 6 أكتوبر لا ينبغي أن يمر كخبر عابر، لأن وفاة طيار مدرب وإصابة متدربة داخل طائرة تدريب رسمية يفرضان تحقيا معلنا، ومحاسبة واضحة، ومراجعة جادة لمنظومة السلامة[]